كلية الآداب
قسم تاريخ - تاريخ قديم

الأوضاع السياسية والاقتصادية لموريتانيا الطنجية من الاحتلال الروماني عام 42 م حتى نهاية القرن الثاني الميلادي

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه في التاريخ القديم

إعداد الطالب
فاطمة سالم عمر أبو سبيحة

إشراف

أ.د/ إبراهيم الجندي
أستاذ بقسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة عين شمس

أ.د./ سيد عجاج
أستاذ بقسم الحضارة الأوروبية
كلية الآداب - جامعة عين شمس

أ.د./ أبو اليسر فرح
أستاذ بقسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د. حسن أحمد حسن
أستاذ بقسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة عين شمس

للعام الجامعي
2015

الفهرس

العنوان	الصفحة
قائمة الاختصارات	
المقدمة	أ – هـ
الباب الأول الجغرافية التاريخية لموريتانيا منذ النشأة حتى الاحتلال الرومانى عام 42 م	87-1
الفصل الأول : الجغرافية الطبيعية والسكان	65-1
الفصل الثانى : التاريخ السياسي لموريتانيا منذ النشأة حتى عام 42 م	87-66
الباب الثانى الوضع السياسي لموريتانيا الطنجية من عام 42 م وحتى نهاية القرن الثانى الميلادى	203-89
الفصل الاول : الوضع السياسى لموريتانيا الطنجة ن عام 42م وحتى نهاية القرن الاول	145-89
الفصل الثانى : الوضع السياسى لموريتانيا الطنجة فى القرن الثانى الميلادى	203-147
الباب الثالث : اقتصاد موريتانيا الطنجية من عام 42 م حتى نهاية القرن الثانى الميلادى	286 -205
الفصل الاول : الصيد والرعى والزراعة	227 -205
الفصل الثانى : الصناعة والتجارة والضرائب	286-229
الخاتمة	290-287
المراجع	317-291
الملاحق	
أولاً: الخرائط	
ثانياً: النقوش	
ثالثاً: اللوحات	
ملخص الرسالة	

(Abbreviation) (الاختصارات)

A.A.A.: Atlas Archéologique de L'Algérie .

A.R : Africa Romana

AE: L'année épigraphique .

AJPh: American Journal of philology.

ANRW: Aufstieg und Niedergang der Romischen Welt, Berlin, 1978.

Ant : Antiquité

Ant. Afr : Antiquités Africaines

BAM: Belletin de Archeologia Marocane.

BCTH : Bullletin Archéologique du comite de travaux historiques et scient

BMSA : Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris.

BSGA: Bulletin de la Societé de Géographie et d'Afrchéologia d'Oran, Decembre 1912, p508

C.P: Classical Philology

C.T Chiers de Tunisie

CBET: Cuadernos de La Biblioteca Espanola de Tetuan.

CIL: Corpus Inscriptionum Latinarum.

CJ: Classical Journal.

CQ: Classical Qurterly..

CRAI: Comptes Remdus de l'Académie des Inscriptions et belles Lettres.

D.A.G.R . : Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines

D.H.A. : Dialogue d'Histoire Ancienne.

E.S.C. : Economie,Société,Civilisation.

EB: Encyclopedie Berbere.

ECS: The Princeton Encyclopedia of classieal sites

F° : Feuille.

Frg. His. Gre : Fragmnte Historucorum Grecorum.

G.G.M : Geographi Graeci Minores

H.A.A.N.: Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord.

H.T: Hesperis - Tamuda

IAM. LAT: Inscriptions Antique du Maroc.

ILM: Inscriptions Latines de Maroc.

ILS: H. Dessau, Inscriptionum Latinae Selectae.

J.P Journal of Philology

JRS: Jornal of Roman Studies.

L.C.L: The Loeb Classical Library.

M.A.H. : Mélange d'Archéologie et d'Histoire.

M.E.F.R.A.: Mélange de l'Ecole Française de Rome, Antiquité.

MEFR: Mélanges d'archéologie et d'histoire de L'Ecole francaise de Rome.

MHA : Memorias de Historia Antigua.

N° : Numéro.

O.C.D: The Oxford Classical Library.

PSAM: Publications du service des antiquités du Maroc.

R. Af: Revue Africaine.

R.AR.: revue archéologique

R.E: Real Encyclopadia der Klassicben Altertum swissenscba ft.

REA: Revue des etudes anciennes.

T. : Tome.

ZPE: Zeitshift Fur Papyrologie and Eprgraphik.

شكر وتقدير

من لم يشكر الناس لم يشكر الله لذا لابد من توجيه الشكر إلى العاملين في كل من

- المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية (IFAO)
- المعهد الأسباني ثربانتس (Cervantes) وأخص بالشكر هنا مديرة المكنية مدام آن التى ساعدتني كثيرا في الحصول على العديد من المراجع من المكتبات الآسبانية كذلك صديقتي إسلام التى كانت خير عون لي وساعدني في ترجمة العديد من الأبحاث باللغة الأسبانية .
- مكتبة معهد الدراسات الشرقية للأباء الدومينكان
- مكتبة جامعة الإسكندرية .
- مكتبة جامعة القاهرة .
- مكتبة الوسام للطباعة .

كما اتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أخى الدكتور/رضا بن علال أستاذ التاريخ القديم بجامعة بوزريعة بالجزائر الذي أمدني بالكثير من الأبحاث والمقالا ت التى ساهمت في إثراء هذا البحث .

وأخيراً أتوجه لكل من مد لي يد العون ممن لم تسعفني الذاكرة بذكرهم بالشكر فجزاهم الله خير الجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي

صدق الله العظيم

سورة طه

الآية (25-28)

إهداء

إلى رفيق دربى

إلى من سار معى نحو الحلم خطوة بخطوة

بذرناه معاً وحصدناه معاً

وسنبقى معاً بإذن الله

فجزاك الله عنى خير جزاء

المقدمة

الحمد لله مالك الملك، وخالق الخلق لعمارة ملكه، بثهم بقدرته وعظمة تدبيره في أنحائها ليقيم ملوكهم ميزان عدله بين الرعية، ويدركوا عميق حكمته في تدبير الأمر كله ... سوّد من حسُنت عبادته واستوى رأيه، وأذل من استطال على العباد وأهلك بغروره حضارة البلاد... سبحانه نحمده على ما من به على من شاء من خلقه بقطرات من بحر علمه الزاخر، ونستهديه، في كل حين، ونسأله العناية والتوفيق ...

أما بعد:

فإن موضوع هذه الدراسة يتناول إحدى الولايات الرومانية التي كانت تُسمّى "**ولاية موريتانيا الطنجية**" في العصر الروماني (ما يعرف الآن بالمملكة المغربية)، والتي يمكن أن تُحدّد جغرافيًّا من نهر مالوخا شرقاً حتى سواحل المحيط الأطلسي غربًا، ومن منطقة المضيق شمالاً حتى جبال الأطلسي الداخلية جنوبًا.

كانت موريتانيا قد ضُمّتْ رسميًّا عام 42 ميلادياً بعد مقتل آخر ملوكها بطوليميوس (Πτολεμαιος) أبن يوبا الثاني (8ق م . 40م) على يد الإمبراطور كاليجولا منهياً بذلك وجود المملكة الموريتانية لتُضم إلى حظيرة الولايات الرومانية كولاية تابعة للإمبراطور يحكمُها بواسطة والي إمبراطوري من قِبله ينتمي إلى طبقة الفرسان، وليس السناتو (مجلس الشيوخ).

وترتكز الدراسة على وضع هذه الولاية السياسي والاقتصادي منذ أن تم ضمُّها عام 42 ميلادياً، وحتى نهاية القرن الثاني الميلادي.

ويرجع السبب في اختياري هذا الموضوع إلى رغبتي في دراسة هذه الفترة الزمنية من تاريخ هذه المنطقة، لكونها آخر أجزاء الشمال الأفريقي التي ضمها الرومان إلى إمبراطوريتهم، وبيان الأسباب والدوافع التي كانت وراء هذا الضم والكيفية التي حكموا بها هذه المنطقة سياسياً واقتصادياً. وحفزتني إلى هذه الدراسة قلة الدراسات العربية حول هذا الموضوع من جهة، وتركيز الدراسات الأجنبية التي تناولت تاريخ هذه المنطقة ـ سواء القديمة أو الحديثة . على الحضارة الرومانية فقط دون بيان الدور المحلي للسكان الأصليين في تشكيل حضارة هذه المنطقة، وهي

دراسات شابها كثير من التعصب ضد كل ما هو محلي، وبالتالي لم تنصفهم ولم تعطهم حقهم من الدراسة، خاصةً أمام شُح ما أوردته المصادر عنهم.

وتهدفُ هذه الدراسة إلى بيان السياسة التي انتهجها الرومان في حكم هذه الولاية سواءً سياسيًا أو اقتصاديًا، ابتداءً من عهد الإمبراطور كلوديوس الذي سن التنظيم السياسي لحكم الولاية، وحتى نهاية حكم الإمبراطور كومودس عام 192 ميلادياً.

ولقد قُسّمتْ هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب رئيسية احتوى كلٌّ منها على فصلين، فجاء الباب الأول بعنوان (الجغرافيّة التاريخية لموريتانيا منذ النشأة حتى الاحتلال الروماني عام 42 ميلادياً)، وتطرّق الفصل الأول إلى أصل تسمية موريتانيا وجغرافيّتها من خلال المصادر الأدبية، وسكانها ومدنها، أما في الفصل الثاني فيمثل عرضاً موجزاً لتاريخها السياسي منذ نشأتها حتى عام 40 ميلادياً.

أما في الباب الثاني المُعنوَن بـ (الوضع السياسي لموريتانيا الطنجية من عام 40 ميلادياً وحتى نهاية القرن الثاني الميلادي) فقد قسمت الدراسة إلى فصلين: الأول تناول الوضع السياسي للولاية من عام 40 ميلادياً حتى نهاية القرن الأول الميلادي، أما الفصل الثاني فقد تناول الوضع السياسي لولاية موريتانيا الطنجية في القرن الثاني الميلادي. وقد تركزت الدراسة في هذا الفصل ومن خلال النقوش العسكرية المختلفة على الحكام الذين تناوبوا على حكم ولاية موريتانيا الطنجية، والكيفية التي أداروا بها أمور الولاية، والعلاقة ما بين السلطات الرومانية وسكان الولاية الأصليين.

كما تركز الحديث على الثورات التي هزّت الولاية، بالرغم من أن الولاية واستناداً إلى الدبلومات العسكرية التي كانت ترابط فيها خمسة أجنحة عسكرية وإحدى عشرة كتيبة، والتي وقفت عاجزة أمام هذه الثورات، وبالتالي لم يجد الرومان أمامها من بد سوى الدفع بقوات عسكرية من ولايات رومانية أخرى.

والمفارقة أن أغلب الثورات التي هزّت موريتانيا الطنجية كانت تمتد إلى القيصرية، ونجد الرومان يُسندون حكمها إلى حاكم بروبرايتور ، ليقود القوات الرومانية التي تم استقدامُها من ولايات أخرى، بالإضافة إلى قوات المساعدة

المرابطة بموريتانيا الطنجية، حتى انتهاء الثورة لتعود الولاية من جديد تُدار من قبل حاكم من طبقة الفرسان.

أما البابُ الثالث والأخير فقد أُفردَ للحديث عن اقتصاد موريتانيا الطنجية في العصر الروماني، وقُسّمتْ عناصره إلى فصلين: الأول يتناول الصيد والرعي والزراعة إبّان العهد الروماني، أما الثاني فيتناول الصناعة والتجارة، وفي كلا الفصلين تطرقت الدارسة إلى النُّظم الاقتصادية التي أقرها الرومان في الولاية، والتي كانت في مجملها تصب في مصلحة المستوطنين، في الوقت الذي أُرهق كاهل السكان الأصليين بالضرائب التي فرضها الرومان على كل شيء بالولاية، سواء الأراضي أو المحاصيل، ناهيك عن الاستغلال المجحف للغابات وما تحويه، سواء من مواد خام أو حيوانات مفترسة جرى صيدها لإرسالها إلى روما لتُقتل بكل دم بارد في مسارحهم الترفيهية، وبمعنى آخر استُنزفت كل موارد الولاية لأجل روما والرومان، وبالتالي كان على الرومان حصد نتائج نهجهم السياسي والاقتصادي في صورة ثورات عارمة لم تكن تهدأ إلا لتقوم من جديد، حتى اضطر الرومان في القرن الثالث الميلادي إلى الانسحاب من هذه الولاية، ولم يتمكنوا من السيطرة إلا على بعض النقاط الساحلية التي لا تكاد تُذكر.

وفي الختام، نجمل كل ما توصلنا إليه في هذا البحث من نتائج.

ولا بد في هذا السياق أن نشير إلى الدراسات السابقة في هذا الموضوع ويعود أقدمها إلى 1878ميلاديا التي أجراها Tissot بعنوان La Recherches Geographie Comparee de La Mauretanie Tingitane. ، حول جغرافيّة موريتانيا الطنجية، ثم تلتها دراسة بينيه (Besnier, M) "Geographie ancienne du Maroc" . عام 1904 ميلادياً.

وقد توالت في بداية القرن الماضي، حيث قام لويس شتالين (L. Chatelain) بنشر النقوش اللاتينية المكتشفة في المغرب في كتاب بعنوان Inscription Latines Maroc عام 1942 .

ثم قام كل من موريس أوزينه (M. Euzennat) وجيان ماريون (Marion, J) عام 1982 بنشر جزء ثان من النقوش اللاتينية المكتشفة في المغرب في كتاب جاء

بعنوان "النقوش القديمة في المغرب، النقوش اللاتينية" (Inscriptions Antiques du maroc (2) Inscription Latines.

ومن الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ موريتانيا: دراسة ميجيل ترادييل (Tarradell, M) المغرب البونيقي (Marruecos Punico) عام 1960 ، ثم دراسة لويس بارود (Parido, L)"موريتانيا الطنجية من مستوطنة فينيقية إلى مستعمرة رومانية" Mauritania Tingitana de Mercado Colonial Punico aprovincia perifenca Romana. عام 1987.

وأحدث الدراسات عن تاريخ موريتانيا الاقتصادي دراسة إنريكي جوزالبي (Gozalbes.E)، وهي بعنوان اقتصاد موريتانيا الطنجية في القرنين الأول والثاني الميلادي) "Economia de la Mauritania Tingitana Signos Idec II D. dec عام 1997، ولعل أهم الدوريات المتخصصة التي تم الرجوع إليها: دورية الآثار المغربية Bulletinde Archeologia Marcane ودورية الآثار الإفريقية Antiquites Africaines وأفريقيا الرومانية Africa Romana.

وأخيراً، لابد في الخاتمة أن أنسب الفضل لأهله، من رحلوا عن دنيانا، وأتوجه إلى الله أن يفيض عليهم فيض واسع رحماته، وأخص بالذكر منهما الأستاذ الدكتور مصطفي كمال عبد العليم أول من وجهني وأعانني في رسالة الماجستير ثم الأستاذ الدكتور/ أبو اليسر فرح الذي شرفني بالإشراف على بحثي قبل أن توافيه المنية تاركاً غصةً في قلوبنا جميعاً. كما أهدي صادق عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الجندي الذي قدّم لي كل العون وشملني برعايته، وقدّم لي كل ما دعم دراستي من توجيه وأبحاث مساعدة. وإلى الأستاذ الدكتور/ سيد عجاج الذي تشرفت بكونه مشرفاً على دراستي، وإلى الأستاذ الدكتور/ حسن أحمد الذي لم يبخل بأي عون ... ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

وهذا جهدي قدمته بكل إخلاص، فإن أصبت فبتوفيقٍ من الله، وإن قصّرت فالكمال لله وحده، وفوق كل ذي علمٍ عليم.

الفصل الأول
الجغرافية الطبيعية والسكان والمدن

الفصل الأول
الجغرافية الطبيعية والسكان لموريتانيا

أولاً: اسم موريتانيا:

زخرت العديد من الأساطير الإغريقية بالإشارة إلى موروسيا (Μαυρουσία)[1]. وإن لم تذكرها بهذا الاسم ، فهي بلاد الإله أطلس (Ἄτλας) [2]. وموطن الإله ديونسيوس (Διόνυσος) [3]. وعلى إحدى جزرها أحتجزت الحورية كاليبسو (Καλυψοὼ) ابنة أطلس البطل الإغريقي أوديسيوس (Οδυσσεύς) أثناء عودته إلى وطنه [4].

ووفقاً لهذه الأساطير ، كانت موروسيا مسرحاً لبعض أعمال هيراكليس (Ἡρακλῆς) البطولية ، فقد قضى على ملكها أنتايوس (Ἀνταῖος) [5]. وأعاد بنات

---

(1) جاء عند ديوروس الصقلي ما يلي: (يقال إن الآلهة ولدت في المناطق المتاخمة للمحيط)، وفي سياق أخر يقول (ينبغي أن أتناول بتفصيل ما كان يروج من أساطير حول ميلاد الآلهة، وذلك مطابق لما يحكيه الإغريقيون ، فالأطلسيون الذين سكنوا المناطق المتصلة بالمحيط كانوا يمتلكون أرضا مزدهرة ويمتازون عن جيرانهم بإيمانهم القوي وبمعاملة حسنة مع الأجانب، إنهم يؤكدون أن الآلهة ولدت في بلادهم، وهذا يوافق ما يعتقده أشهر شعراء الإغريق- يقصد هوميروس في حديثه – على لسان هيرا " سأذهب فعلا إلى حدود الأرض الخصبة إلى ناحية المحيط حيث ولدت الآلهة) أنظر:

Diodorus siculus , **library of history**, L.CL, Trans by , H. Old father , (London: Cambridge, Harvard, (1967), Vl , 56 , 1-2 .

(2) يعتقد الأطلسيون إن الإله أورانوس هو أول من حكم بلادهم ، فقد أحاط مدينته بسور وجمع فيها رعاياه الذين كانوا يهيمون في الأرض ويعيشون حياة بدائية، فسن لهم القوانين وعلمهم إنتاج الحبوب والاحتفاظ بها ، وفتح البلاد المسكونة خاصة في الغرب والشمال ، كان يتأمل النجوم وعلم قومه حساب السنة(.....) ،وعندما أختفى أتخذوه إلها وأطلقوا اسمه، على الكون **بناءً على معلومات أستقاها ديودورس من كهنة مصر " ذكر أن أطلس هو ابن الإله أورانوس تولى الحكم في مناطق ليبيا الغربية المتصلة بالمحيط وإنما أسمه أطلق على رعاياه الذين عرفوا باسم الأطلسيين**، أنظر Diodorus ,III, 3, 5-6 , III, 1-4

(3) يقال أن الإله ديونسيوس ينحدر من صلب الإله أمون (Ἄμμωνος) والحورية أماليثا (Ἀμάλθειας) وقد ولد في مدينة نوسة (Νυση) في أقصى غرب ليبيا أنظر Diodorus , III, 74.1

(4) على لسان الربة أثينا وصف هوميروس ذلك بقوله (ها هو الآن يقبع متألما في جزيرة تسكنها الحورية كاليبسو التى لا تدعه يذهب وهو لا يستطيع أن يعود إلى وطنه لأنه لا يجد سفنا ولا أشرعة تنقله فوق البحر) راجع:

Homer, **The odyssey**, L.C.L, Trans by . A. T. Marray (London:, Cambridge, 1953), 2.vol , V, (7- 20);

عبد المعطي شعراوي، **أساطير أغريقية**، الجزء الثاني (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1995)، ص 426.

(5) Pindarus , **The Odes of Pindar**, L.C.L Trans by J. Sandys , E.B.College (London: Cambridge, , 1961, IV , 52- 55

الإله أطلس المخطوفات من قبل قراصنة الملك المصري بوزوريس، لهذا كافأه الإله أطلس بتعليمه مبادئ علم الفلك ومنحه التفاحات الذهبية [1].

ومن ناحية أخرى، أشارت الكتابات التاريخية الإغريقية المبكرة إلى منطقة أعمدة هيراكليس(Ήρακλεας Στήλαι)، ففي القرن السادس ق.م أشار هيكاتيوس [2]. (Εκαταίος Μίλήσιος) إلى بعض أسماء المدن في المنطقة ولكنه لم يورد اسم موروسيا[3].

وفي النصف الثاني من القرن الخامس ق.م، أفرد هيردوتوس الهاليكرناسي (Ήρόδοτους) شطراً كبيراً للحديث عن قارة ليبيا (Λιβύη) في الجزء الرابع من مؤلفه التواريخ مستعرضاً الأماكن من غرب دلتا النيل (Δέλτα του Νείλου) ، حتى أعمدة هيراكليس [4] – وهو امتداد القارة حسب اعتقاده– [5]. حيث توجد قبائلها المختلفة، إلا أنه لم يذكر اسم الموروسيين، ولا أسم أسم موروسيا (Μαυρουσίοι) والتى وفقا للمصادر اللاتينية هي من اعطت أسمها للمنطقة فسميت موروسيا [6].

ويمكن أن يفسر عدم ذكر هيرودوتوس لها ، بأن هذا الاسم لم يكن حتى نهاية القرن الخامس ق.م قد ساد وانتشر بحيث أصبح اسم عَلَماً على هذه المنطقة الغربية من قارة ليبيا، وما يؤكد هذا الأمر أن هيرودوتوس لم يكن يجهل هذه المنطقة كلية؛ إذ تحدث عن اثنتين من قبائلها هما الإترانتيس (Ἀτλαντες) والأطلنطيس (Ἀτάρντες)، هذا فضلا عن إشارته إلى تجارة سكان المنطقة مع القرطاجيين (Καρχηδόνιοι)[7]. لقد أوردت المصادر إشارات عدة

---

(1) Diodorus , IV, 27.

(2) هو هيكاتيوس ابن هيكاسندر من مدينة ميلتوس ، عاش سنة 500ق.م ويعد من أقدم المؤرخين الإغريق الذين كتبوا باللهجة الأيونية ، وضع خارطه للعالم بعد قيامه برحلة جاب فيها العالم القديم آنذاك، وتمثلت أعماله في كتابين أولهما ويقع في ثلاثين جزءً ، وهو عبارة عن وصف للسكان والبلدان والتى زارها في رحلته، وثانيهما يتحدث عن الأعمال الأسطورية للأبطال الإغريق. أنظر :

S. Hornblawer , A. Spawforth , **The Oxford Classical Dictionary** (Oxford , 2003) pp 670 – 671

(3) Hacataei , **Fragmenta Historicorum Graecorum**, Vol 1, Paris, 1841) p .303.

(4) Herodotus , **The Histories**, L.C.L Trans by A. D. Godley, (London: Cambridge, 1964, IV, 168–184.

(5) _ , II, 16–17; 32.

(6) Pliny, **Natural History**, , L.C.L, Trans by H. Racknam (London: Cambridge,1974), V , 17; pomponius Mela **Chorographi**, Texte établi, par A. Silberman, Paris societe edition les belles letters , 1988) I , 25–29; III, 10 , 100–110

(7) Herodotus , IV, 184; 196.